

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية



كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

بعنوان:

المستويات الأسلوبية في قصيدة يا صبر أيوب
للشاعر العراقي عبد الرزاق عبد الواحد

مذكرة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي معاصر

تحت إشراف الدكتور:

- جقاوة محمد فضيل

من إعداد الطالبة:

- سويلم جهيدة

نوقشت وأجيزت بتاريخ: 2021/06/13:

الصفة	الجامعة	الرتبة	الإسم واللقب
مناقشا	جامعة غرداية	أستاذ مساعد أ	محمد جهلان
مشرفا ومقرا	جامعة غرداية	دكتور	محمد فضيل جقاوة

السنة الجامعية: (1441-1442هـ / 2020-2021م)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية



كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

بعنوان:

المستويات الأسلوبية في قصيدة يا صبر أيوب للشاعر العراقي عبد الرزاق عبد الواحد

مذكرة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي معاصر

تحت إشراف الدكتور:

- جقاوة محمد فضيل

من إعداد الطالبة:

- سويلم جهيدة

نوقشت وأجيزت بتاريخ: 2021/06/13:

الصفة	الجامعة	الرتبة	الإسم واللقب
مناقشا	جامعة غرداية	أستاذ مساعد أ	محمد جهلان
مشرفا ومقرا	جامعة غرداية	دكتور	محمد فضيل جقاوة

السنة الجامعية: (1441-1442هـ / 2020-2021م)

قال الله تعالى :

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ^{فَلَهُ}

إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾

سورة الزمر

الإهداء

أهدي ثمار جهدي وعملي بفضل الله عزو جل

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهما وأطال في عمرهما

إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء

إلى كل أفراد عائلتي وأحبابي كل باسمه

إلى كل صديقاتي وأساتذتي في الكلية كل باسمه

إلى كل من ساندني ودعمني من قريب أو بعيد ولو بالكلمة الطيبة

ملخص:

نسعى من خلال هذا البحث لتسليط الضوء على شعر المعاناة عند عبد الرزاق عبد الواحد، وذلك من خلال دراسة الأدب العربي المعاصر، وخاصة قصيدة يا صبر أيوب للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد، والتعرف على أهم جماليات هذه القصيدة، ويعد هذا الشاعر من بين الشعراء المعاصرين الذين يتميزون بدقة الألفاظ والوضوح من خلال إنتقاء ألفاظ السهلة والعذبة، مع إستحضار مشاهد متنوعة من معاناة العراق والعراقيين حتى لقب بالمتنبي الأخير وشاعر القادسية وشاعر القرنين، وذلك لتفرده عن غيره في توظيف حقول المختلفة للطبيعة والدين والحيوان والحرب والأعلام والبلدان والشخصيات والإنسان في كتاباته، التي لا تزال حاضرة حتى الآن من خلال قصائده، والتي تنقل أحاسيسه ومشاعره إلى المتلقي.

الكلمات المفتاحية: صبر، أيوب، الجمل، الإبل، العراق.

Résumé

Nous cherchons à travers cette recherche à éclairer la poésie de la souffrance Abdel Razzaq Abdel Wahid, à travers l'étude de la littérature arabe contemporaine, notamment le poème Ya Sabr Ayyub du poète Abdel Razzaq Abdel Wahid, Et pour se familiariser avec l'esthétique la plus importante de ce poème, et ce poète fait partie des poètes contemporains qui se distinguent par l'exactitude des mots et la clarté à travers la sélection de mots faciles et délicieux, tout en évoquant diverses scènes de la souffrance de l'Irak et Irakiens jusqu'au titre du dernier Al-Mutanabi, le poète d'Al-Qadisiyah et le poète des deux siècles, Cela est dû à son caractère unique par rapport aux autres dans l'utilisation des différents domaines de la nature, de la religion, des animaux, de la guerre, des drapeaux, des pays, des personnalités et de l'homme dans ses écrits, qui sont encore présents jusqu'à présent à travers ses poèmes, qui transmettent ses sentiments et ses sentiments à le destinataire.

Mots clés: patience, travail, chameau, Irak, mort

المقدمة

المقدمة:

التحليل الأسلوبي هو الفرع لساني الذي يحاول معالجة جميع الظواهر الفنية في الخطاب الأدبي، كما تطمح الأسلوبية إلى اقتحام عالم النص، فهي اليوم تحاول أن تسد الثغرة التي كانت كثيرا ما عانت منها الدراسات النقدية القديمة في جوانبها النظرية والتطبيقية، وقد كانت دارستنا دراسة تحليل أسلوبي لقصيدة "صبر أيوب" لشاعر عبد الرزاق عبد الواحد قد تم اختيارها من طرف الأستاذ المشرف، وقمت بالإطلاع على القصيدة، وقد أعجبت بها شكلا ومضمونا، بالإضافة إلى شغفي بالشعر الحر، حيث اختارت دراسة هذه القصيدة وفقا المنهج الأسلوبي، وذلك للتعرف على مدى إبداع الشاعر في استخدامها تقنيات الشعر وأساليبه في بناء قصيدته التي يعبر فيها عن أحاسيسه ومشاعره تجاه الأحداث التي يرويها، وإظهار جمالية اللغوية والفنية لهذه القصيدة.

ومن أهم أبرز أسباب إختياري لهذه القصيدة هي أن الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد من أبرز الشعراء على الساحة العراقية المعاصرة وأحد أشهر أعلامه، كما أنه من رواد الشعر المعاصرين حيث تميز بإبداعه وتفننه في استخدام الكلمات والألفاظ في شعره، وقد اخترنا أشهر قصائده وهي يا صبر أيوب.

وعلى هذا النحو كان من ضمن اختيار هذا المنهج بطبيعة الحال ما هو إلا رغبة للتعرف على مستويات النص الشعري وخبائاه وغايتنا الكشف عن الهوية الأسلوبية بمستوياتها التحليلية المختلفة سعياً منا لفهم النص الشعري من منظوم أسلوبي، وللموضوع من حيث ميزتها دراسة شعرية أدبية ومن حيث أن القصيدة.

وفي ضوء ذلك تم طرح الإشكالية التالية:

ما هي الظواهر الأسلوبية التي يتسم بها نص الشاعر؟ وكيف كان أسلوب عبد الرزاق في قصيدته وفق مستويات تحليل الأسلوبي؟

ومن أجل الإجابة على الإشكالية السابقة تم اختيار الخطة التالية:

المقدمة: تم فيها عرض تمهيد والإشكالية وخطة الدراسة، بالإضافة إلى المنهج المتبع في الدراسة.

المبحث الأول: دراسة الأسلوبية على المستوى الصوتي الذي تناول الموسيقى الخارجية، والموسيقى الداخلية.

المبحث الثاني: دراسة الأسلوبية على المستوى التركيبي الذي تم التطرق فيه إلى أزمنة الأفعال والحمل والضمائر والأساليب الإنشائية.

المبحث الثالث: دراسة الأسلوبية على المستوى الدلالي الذي تناول الصورة الشعرية في القصيدة، الإنزياح، الحقوق الدلالية.

الخاتمة: تم اختتام الدراسة بمجموع من النتائج.

ومن أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة تم اعتماد المنهج الوصفي والأسلوبي لتناسبهما مع طبيعة الموضوع، كما تم اعتماد المنهج الإحصائي في دراسة بعض جوانب الموضوع. وقد اعتمدنا على ديوان الشاعر وجملة من المراجع أهمها:

الأسلوبية وتحليل الخطاب لنور الدين السد

الأسلوبية الرؤية والتطبيق يوسف أبو العدوس

ولا يخفى على دارستي الأدب العربي الحديث والمعاصر منه عموماً و أنواع الشعر الحديث التي تنقل لنا ما يلوح بخاطر كل شاعر وخصوصاً أشبع دراسة وبجثا وتناولوا فيه أدق التفاصيل مما شكل إحدى الصعوبات التي بكل صراحة واجهتني في بحثي، فبعد الرزاق عبد الواحد الشاعر العراقي الذي كان محل اهتمام لروعة و جمال أشعاره في آن واحد قلة الدراسات التي تناولت هذا الشاعر أسلوبياً. أعترف أن موضوع ممتع للغاية وشيق ولكن أسلوب الشاعر وتوظيفه للأساليب الشعرية بطريقة معقدة تجعل من تحليل الأسلوب لشعره صعباً، كما أن الوقت كان عائقاً لأن مثل هذه الدراسات تستغرق وقتاً طويلاً لإستخراج كل حيثيات وخفايا شعر القصيدة، والتعرف على جمالياتها، وقد كان لتوجيهات الأستاذ المشرف مشكوراً ونصائحه عوناً لي على إنجاز هذا البحث.

وفي الأخير أشكر الله عز وجل على توفيقه لي في إنجاز هذا العمل، إن عملت مجرد اجتهاد شخصي فضلاً عن التوجيه الدكتور محمد فضيل جقاوة، فله بالغ الشكر والعرفان فإن وفقني فمن الله

وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، وفي صفوة القول نسأل الله التوفيق وأن يحسن موقع البحث في القلوب وأن يحقق بينها النفع وهو على كل شيء قدير.

غرداية: 2021/6/9

المبحث الأول: دراسة الأسلوبية على
المستوى الصوتي

يعد المستوى الصوتي من مستويات التحليل الأسلوبي يركز على دراسة الوحدات الصوتية، حيث يهتم هذا المستوى بالصوت الموسيقي للحروف، ودراسة العروض ودراسة تكرار الأصوات والدلالات الموحية التي تنتج عنها، إذ أن هذه الأصوات عندما تتكرر تشكل نغم موسيقي متناسق من حيث رنينها في الأذن.¹

من خلال قراءة هذه القصيدة يلاحظ مدى تمكن الشاعر من تصوير الأحداث التي وقعت في العراق على مستوى الإجتماعي والسياسي والإنساني، والتعبير عن آرائه وأفكاره التي تدور في خاطره، وإيصالها للمتلقي، ويمكن التعرف على جماليات هذا المستوى الذي اعتمده الشاعر في قصيدته في هذا المبحث.

أولاً: الموسيقى الخارجية:

تعتمد على النظام العروضية بتفاعليه وبحوره وقوافيه فتزيده جمالا، وهي التي تستعمل في الوزن والقافية"²، حيث اعتمد الشاعر على الموسيقى الخارجية في بناء قصيدته ويمكن عرض بعض عناصر هذا المستوى فيما يلي:

1. الوزن:

وزن البيت هو سلسلة السواكن والمتحركات المستنتجة منه مجزأة إلى مستويات مختلفة من المكونات: الشطران، التفاعيل، الأسباب والأوتاد".³

استخدم الشاعر البحر البسيط المشطور المحبون في بناء قصيدته يا صبر أيوب، ويمكن ذكر المثال على ذلك في القصيدة فيما يلي:

يا صبر أيوب حتى صبره يصل

0/// 0//0/0/ 0//0/ 0//0/0/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

¹ عبد الحفيظ حسن، المنهج الأسلوبي في النقد الأدبي، دار الكتب، مصر، دون سنة، ص 45.

² عبد الرحمان تيرماسين، العروض وإيقاع الشعر العربي، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2003، ص 84.

³ مصطفى حركات، أوزان الشعر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1986، ص 7.

خبين

إلى حدود، وهذا الصبر لا يصل

0/// 0//0/0/ 0/// 0//0//

مفاعلن مفاعلن مستفعلن فعلن

خبين خبين خبين

بني الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد قصيدته يا صبر أيوب على البحر البسيط المشطور
المخبون.¹

2. الروي:

لقد بنى الشاعر روي قصيدته على حرف اللام أي أن الأبيات الأساسية في القصيدة وهو
الحرف الذي يتكرر في القصيدة، وهو الحرف الذي يتكرر في القصيدة إلى ختامها، لذلك دلالة
فحرف اللام من حروف الدلالة التي من خصائصها الإنطلاق دون التعثر في لفظها ولمرونتها وسهولة
النطق بها، ومما يسوغ كثرة استعماله أنه من الأصوات المجهورة، هذا الأمر يفسر وجوه الإئتلاف بين
الصوت وطبيعة التكوين الشعري، أو التحرية الشعرية المعبر عنها، وارتباطه بالفاصلة الموسيقية للقافية
المتلاحمة مع الحال النفسية للشاعر، وهو يعزف على أنغام بنائه الموسيقي في موضوع الرثاء والنصرة
والعتاب.

أما ما يسمى بالعامية " بالمخالفة " وهي الأبيات ذات الوزن الأقل طولاً وقافية وروي مغايرين
فإستعمل فيها الشاعر حرف اللام مع إشباع بالواو والألف، وحرف اللام من حروف المجهورة لذلك
نظن أن الشاعر يريد الجهر بمعاناته وحزنه على ضياع بلده.

¹ أحلام ياسر عبد العزيز يوسف، البنية الإيقاعية في شعر عبد الرزاق عبد الواحد، رسالة الماجستير، كلية الآداب والعلوم
الإنسانية، جامعة الأقصى، فلسطين، 2020، ص 23.

3. القافية:

يقصد بها أحوال أواخر الأبيات الشعرية من حركة وسكون، ولزوم وجواز، فيصح وقبيح، وهي مع هذا اسم لعدد من الحروف ينتهي بها كل بيت".¹ ولتقف على بعض الكلمات التي أنهى بها الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد قصيدته: يحتمل، جمل، يصل، الدول).

إن الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد صاغ قوافي قصيدته السابقة على السكون والضم، وهذا دلالة على طول نفس الشاعر وصبره على سرد أحداث معاناة العراق، ودلالة على صدق الشاعر وأمانته نقله للأحداث بكل دقة وتفصيل.

فالقافية متنوعة في هذه القصيدة كما تنوع إيقاع البحر، وأنه له دوافع ساقته لذلك فقد كان يتغنى بقصائده على أنغام شعبية الأطفال والشيوخ والرجال في العراق وخارجها، فهي قصيدة وطنية، وكان للتنوع والتغيير دورا في إيصال معانيه ومشاعره لدى المتلقين من الأطفال والشيوخ والرجال.

ثانيا: الموسيقى الداخلية:

هو الإيقاع الذي يلاحظ في بشرة النص الخارجية، من خلال تكرار الحروف والمفردات والجناس والطباق، حيث تعد من مظاهر موسيقى القصيدة الداخلية، يعمد الشاعر إلى خلقها داخل قصيدته باعتماد صور وأشكال وأساليب متعددة.²

تميز الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد في هذه القصيدة تعدد أساليبه وصوره الصوتية، وإيصال مشاعره وأفكاره حول ما جرى لبلاده وتجسيد مظاهر الدمار والخراب والقتل التي حصلت بكل براعة وسلاسة دون أن يؤثر في سرد الأحداث ومسارها، ويمكن توضيح بعض هذه الأساليب فيما يلي:

¹ عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، مكتبة الطالب الجامعي، المملكة العربية السعودية، 1978، ص 9.

² سعد خضير عباس، الموسيقى في شعر عمرو بن قمينة، مجلة الفتح، العدد 22، جامعة ديالى، العراق، 2005، ص 4.

1. التكرار:

استخدم الشاعر أسلوب التكرار لتأكيد ولفت الإنتباه وإعطاء نغمة إيقاعية لشعره من أجل إعادة ذاكرة المتلقي إلى أحداث الحرب على العراق وتذكيره بتناجحها ومآسيها، وقد أدرج الشاعر هذا الأسلوب على عدة نواح منها:

1.1. تكرار الحروف:

قام الشاعر بتكرار بعض الحروف بغرض إيقاع النغم أو الصوت الموسيقي من خلال اعتماده على الأصوات المهموسة والأصوات المجهورة، حيث لعب الشاعر على التنوع بين الجهر والهمس من أجل التباين الصوتي، وخلق موسيقى تعبر عن أحاسيس ومشاعر الشاعر. التي تتفاوت وحسب الأصوات بين الهدوء والإضطرابات وبين اللحن السريع والبطيء.

تفنن الشاعر في استخدام الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة في قصيدته، حيث خلق نغما موسيقيا جميلا للقصيدة، من خلال التباين بين هذه الأصوات، ويمكن إيجاز إستخدامات الشاعر لهذه الأصوات فيما يلي:

الأصوات المهموسة في القصيدة:

الصوت	صفته	مخرجه	تكراره
الحاء	احتكاكي رخوي مرفق	حلقي	73
الثاء	احتكاكي رخوي مرفق	لثوي بين الأسنان	15
الهاء	احتكاكي رخوي مرفق	حنجري	173
الشين	احتكاكي مرفق	غاري لثوي	41
الخاء	احتكاكي رخوي شبه مفخم	طبقي	34
الصاد	احتكاكي مفخم	لثوي مطبق	51
الفاء	احتكاكي رخوي مرفق	شفوي	74

59	لثوي	احتكاكي مرفق صفيري	السين
79	طبقي	انفجاري بين الشدة والرخاوة	الكاف
147	أسناني لثوي	انفجاري شديد مرفق	التاء

ويظهر من خلال الجدول أن الأصوات المهموسة بلغ عددها 746 حرفاً، أما أكثر الأصوات تكراراً من بينها فكانت (الهاء 173 مرة)، ويدل صوت الهاء على الإهتزاز والإضطراب والألم والحزن، كما يوحي تكراره بشيء من الضيق والتعب عند الشاعر، وهو فعلاً ما حصل لأن الشاعر يتأوه لمشاهد الحرب التي شاهدها من الجوع والخوف والموت، ... إلخ، بالإضافة إلى التآمر من بعض الدول العربية على العراق والخيانة، ونجد أن القصيدة تضمن الكلمات التي تحتوي على هذا الصوت مثل: هدموا، طوقهم، أحشائه، جرحه، صبره، تهوي، ...).

أما الحرف الذي يليه ترتيباً فهو حرف (التاء 147 مرة) وهو يعبر عن الحزن والبكاء ويوحي بالتعب والمعاناة، وكأن الشاعر يضع نفسه في مكان الراثي على المشاهد المؤلمة لما خلفته الحرب.

الأصوات المجهورة في القصيدة:

تكراره	مخرجه	صفته	الصوت
528	حنجري	انفجاري شديد مرفق	الهمزة
18	حلقي	احتكاكي مرفق	العين
35	طبقي	احتكاكي طبقي	الغين
60	وسط الحنك	احتكاكي انفجاري مركب	الجيم
54	لثوي	تكراري بين الشدة والرخاوة	الراء
68	لثوي أنفي	أنفي مرفق	النون
143	لثوي جانبي	جانبي بين الشدة والرخاوة	اللام
55	شفوي	انفجاري شديد	الباء

85	لثوي أسناني	انفجاري شديد	الذال
42	بين الأسنان	احتكاكي مرقق	الذال
150	شفوي أنفي	انزلاقي صامت شبه لين	الواو
172	غازي شجري	انزلاقي صامت شبه لين	الياء
165	شفوي أنفي	أنفي بين الشدة والرخاوة	الميم
30	أسناني مطبق	انفجاري مفخم	الضاد
9	لثوي مطبق	احتكاكي مفخم	الطاء
26	بين الأسنان	انفجاري شديد	الطاء
23	لثوي أسناني	احتكاكي مرقق	الزاي

من خلال ما سبق يلاحظ أن حروف الجهر ضعفي حروف الهمس حيث بلغ عددها 1643 حرفاً، ونجد الغلبة لبعض الأصوات ومنها: (الألف 528 مرة)، يليه (الياء 172 مرة)، ثم يليه (الميم 165 مرة)، ثم يليه (الواو 150 مرة).

كما يظهر تكرار حروف المد وهي الألف، الياء والواو، حيث أنه من الجلي أن أحرف المد هي وسيلة لبث التوازن والقوة واللين أو الإرتفاع والإخفاض حين يتطلب الموقف التعبيري لونا من هذه الألوان، أو نبرة من هذه النبرات، وقصيدة الشاعر حملت تكرارا مبالغا في حروف المد حيث بلغت (850 حرفاً) أي نصف مجموع الأصوات مجتمعا، وبالتالي قد هيمنت على مستوى الخطاب وهذا التفوق ملائم تماما مع ما يرمي إليه الشاعر من اتساع وإصابة وإسترسال في النفس من أجل الإسترسال في وصف أحداث في القصيدة.

أما بالنسبة لحرف (الميم) تكرر 165 مرة، فإنه يوحي بالتماسك والتعانق وهو يمثل مرور الأحداث ووتاليها ليشكل لنا قصة محبوكة للأحداث، وقد استخدمه الشاعر هنا لما له من جهر ورنين تبرز الصورة السمعية والإنفعال النفسي في رثائه للعراق.

الملاحظ من قصيدة يا صبر أيوب إبداع الشاعر في استغلال التباين بين الأصوات المهموسة والأصوات المجهورة للدلالة على أحاسيسه ومشاعره التي تتفاوت حسب الأصوات بين الهدوء والإضطراب وبين اللحن السريع والبطيء، وذلك لتعبير عن حزنه وغضبه عما جرى لبلاده العراق.

2.1. تكرار حروف العطف والجر:

اعتمد الشاعر على تكرار حروف العطف والجر والتي يبين عدد تكرار في الجدول التالي:

حروف العطف والجر:

حروف العطف	تكراره	حروف الجر	تكراره	حروف العطف	تكراره
الواو	105	من	12	الباء	18
الفاء	8	إلى	9	اللام	11
حتى	7	عن	3	كي	2
أم	3	على	8	متى	3
لكن	6	في	17		

الملاحظ من القصيدة أن الشاعر وظف تكرار حروف العطف والجر في سرد ووصف وتصوير الأحداث في قصيدته، مما أضاف جمالية اللغة وإبراز مشاعر وأحاسيس في القصيدة.

3.1. تكرار الكلمات:

ومن تكرار الحرف إلى تكرار الكلمات التي لها إيقاع مؤثر في النص، وفي دلالتها اللغوية والإيحائية، إن أكثر الكلمات المكررة جاءت مرتبطة بمضمون القصيدة نفسها ومعانيها التي أراد الشاعر إيصالها للمتلقي، والهدف من تكرارها هو التأكيد على أهميتها.

يمكن إيراد بعض أهم الكلمات المتكررة في القصيدة التي لها إيقاع مؤثر في القصيدة، فيما يلي:

تكرار الكلمات:

الكلمة	تكرارها
صبر	18
جمل	4
عراق، العراقيين، العراقي	8
دم	10
الموت	3
وطن	4
جرح	6
شوامخها	2

الملاحظ في القصيدة تعمد الشاعر تكرار بعض الكلمات في قصيدته، لتأكيد على بعض المعاني التي جسدت معاناة العراق وشعبه بعد إجتياح أمريكا للعراق، ووصف مظاهر الموت والجوع والدمار في العراق بعده، وتعظيم الصبر والتحمل العراقيين لهذه المعاناة بكل عزة وشموخ، كما كانت لهذه الكلمات وقع على نفسية الشاعر والمتلقي، حيث استطاع من خلالها نقل مشاعره، ومعاناة العراقيين إلى المتلقي.

4.1. تكرار أسماء الأعلام:

اعتمد الشاعر في قصيدته على تكرار أسماء الأعلام ويمكن إيجازها فيما يلي:

تكرار أسماء الأعلام:

الإسم	تكراره
أيوب	6
الله	5

الملاحظ في القصيدة تكرار الشاعر لبعض أسماء الأعلام ذات الدلالة على الصبر، والتحمل، والمعاناة، والتي من خلالها أبرز الشاعر شدة معاناة العراقيين في هذه الحرب، ونتائجها المأساوية عليهم.

5.1. تكرار الجمل:

اعتمد الشاعر في قصيدته على تكرار الجمل ويمكن إيجازها فيما يلي:

تكرار الجمل:

الجملة	تكرارها
صبر العراق	2
يا جمل	3
يا صبر أيوب	5
يا عراق الأرض	2
يا أيها العالم المسعور	2

الملاحظ في القصيدة تكرار الشاعر لبعض الجمل، وذلك لتأكيد المعنى ولفت انتباه المتلقي، إلا أن الشاعر يريد أن يصل إلى الفكرة المنشودة، وهو الرجوع إلى الأصول الدينية، وكذلك يزيد النص قيمة فنية وجمالية، ويكسب النص قدرة أكثر على التأثير في المتلقي.

2. المحسنات البديعية:

هو أهم مباحث علم البلاغة كونه أحد أعمدته، حيث تركز على تزيين وتحسين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي أو المعنوي، فهي تشمل محسنات لفظية ومحسنات معنوية.¹

¹ بشيري فاطمة، بوخروبة إيمان، بلاغة المحسن البديعي في ديوان - محمد العيد آل خليفة -، مذكرة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018/2019، ص 13.

وظف الشاعر في قصيدته مجموعة من المحسنات البديعية التي اعطت جمال لغويا ولفظيا للقصيدة، ويمكن عرضها فيما يلي:

1.2. الجناس:

تفصيل من التجانس وهو التماثل، وإنما سمي هذا النوع جناسا لأن التجنيس الكامل أن تكون اللفظة تصلح لمعنيين مختلفين، فالمعنى الذي تدل عليه هذه اللفظة هو بعينها تدل على المعنى الآخر من غير مخالف بينهما¹، حيث استخدم الشاعر في قصيدته عدة صور للجناس وقد برز في عدة مواضع منها:

مثل قوله: صبر/صبور

للدلالة على شدة البلاء الذي أصاب العراق وشعبها، ومدى تحملهم له، ومثل ما فعل سيدنا أيوب عليه السلام عند مرضه.

قوله: قدر/قدروا

للدلالة على سوء أوضاع في العراق ومدى بشاعة ووحشية الغزاة على العراق في تعاملهم مع الشعب العراقي.

قوله: نبري/نبري

للدلالة على شدة الخراب والدمار الذي لحق بالعراق وانتشاره في جميع أنحاء البلاد.

قوله: جاعوا/الجوع

للدلالة على شدة الجوع والمجاعة التي أصابت العراقيين، وسوء أوضاعهم المعيشية.

قوله: العراق/العراقيين

¹ أحمد شمس الدين، المعجم المفصل في علوم البلاغة والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص 466.

للدلالة على أرض العراق استخدم الشاعر كلمة العراق لإبراز مدى الخرب والدمار التي لحق به، أما للدلالة على صبر الشعب العراقي ومدى بلائهم وحزهم وسوء ما تعرضوا له استخدم كلمة العراقيين.

يلاحظ من خلال ما سبق أن الشاعر استخدم الجناس لإبراز مدى معاناة العراق أرضاً وشعباً، لإظهار الخراب والدمار الذي لحق بالعراق، وإيصال مشاعر الحزن والألم للشعب العراقي إلى المتلقي.

2.2. الطباق:

يندرج الطباق ضمن علم البديع يسعى إلى تحسين اللفظ معنوياً، فهو عبارة عن الجمع بين معنيين متقابلين سواء كان ذلك التقابل و التضاد أو الإيجاب أو الإيجاب والسلب أو العدم والملكة والتضايق أو ما شابه ذلك، وسواء أكان ذلك معنى حقيقياً أو مجازياً.¹

إن قصيدة يا صبر أيوب تحتوي على العديد من المحسنات البديعة (الطباق) ومنها:

1.2.2. الطباق الإيجابي:

استخدام الشاعر الطباق الإيجابي في عدة مواضع من قصيدته، منها:

قوله:

يا منجم العمر يا بدئي وخاتمي هذي الأبوة في عينيك والنبيل!

في البيت كلمتين: بدئي ≠ خاتمي

قوله:

أليس فيك أب؟ أم يصيح بها من حول أعناقهم والموت مندهل!

في البيت كلمتين: أب ≠ أم

قوله:

قيحا من الأهل للأطفال ينتقل؟ إلى متى يا بني عمي؟ وثابتة

¹ حمد آدم ثويني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 314.

في البيت كلمتين: ينتقل ≠ ثابتة

قوله:

سمعتة صيحة باسمي وما وصلوا! وأنت يا سيدي ما زلت تومئ لي

في البيت كلمتين: صيحة ≠ تومئ

واضيعة الأرض إن ظلت شوامخها تهوي، ويعلو عليها الدون والسفل!

الملاحظ من القصيدة أن الشاعر عبر عن مضمون أحداث الحرب ونتائجها على العراق والعراقيين من خلال الإستعانة بالكلمات المتضادة في النص الشعري، كما أن التناقض يتحول النص الشعري بموجبه إلى حركة وإستمرارية الأحداث في القصيدة، كما أن للطباق سمة أسلوبية بارزة وهي أنه يلفت القارئ ويقرب الفكرة إلى ذهنه بوضوح من خلال عقد مقارنات مختلفة، حيث هدف الشاعر من توظيفه إقناع القارئ والتأثير فيه الناحية الجمالية، بحيث أنه شكل جرسا موسيقيا، ومما يكشف عن براعة الشاعر اللغوية والإبداعية.

2.2.2. الطباق السليبي:

استخدام الشاعر الطباق السليبي في بعض أبيات القصيدة، منها:

قوله:

يا صبر أيوب.. حتى صبره يصل إلى حُدود، وهذا الصبر لا يصل!

في البيت كلمتين: يصل ≠ لا يصل

قوله:

قد يأكلون لفرط الجوع أنفسهم لكنهم من قدور الغير ما أكلوا!

في البيت كلمتين: يأكلون ≠ ما أكلوا

الملاحظ في القصيدة استخدام الشاعر الطباق السليبي في هذه الأبيات للدلالة على أحوال مزرية للعراق وشعبه، ومدى مجاعة التي تعرض لها وشدة صبر العراقيين على ما أصابهم.

3.2. الترادف:

تعد ظاهرة الترادف في اللغة العربية مظهراً من مظاهر الشراء اللغوي، ولما تتمتع به من سطوع بارز في سماء اللغة، فالترادف هو ما اختلف لفظه واتفق معناه، أو هو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد¹، حيث اعتمد الشاعر في قصيدة يا صبر أيوب في عدة مواضع، منها:
قوله:

ما هدموا.. ما استنفزوا من محارمه
ما أجرموا.. ما أبادوا فيه.. ما قتلوا
في البيت كلمتين مترادفتين: أبادوا = قتلوا
قوله:

وصوتٌ حاديه يحدوه على مَضِضٍ
وجُرحُهُ هو أيضاً نازِفٌ خضُلُ
في البيت كلمتين مترادفتين: جرحه = نازف
قوله:

أم أنهم أزمعوا ألا يُظللنا
في أرضنا نحن لا سفحٌ، ولا جبلُ
في البيت كلمتين مترادفتين: سفح = جبل
قوله:

واضية الأرض إن ظلت شوامخها
تهوي، ويعلو عليها الدونُ والسفلُ!
في البيت كلمتين مترادفتين: الدون = السفل
قوله:

يا أجملَ الأرضِ.. يا من في شواطئه
تغفو وتستيقظ الآبادُ والأزلُ
في البيت كلمتين مترادفتين: الآبادُ = الأزلُ
قوله:

¹ نصيرة عليوة، الترادف الدلالي في الشعر الجاهلي (المعلقات السبع أنموذجاً)، مجلة التواصلية، المجلد 06، العدد 01، جامعة البليدة 2، الجزائر، 2020، ص ص 171-173.

وقايضوا أصلهم.. واستبدلوا دمهم وسؤي الأمر.. لا عتب، ولا زعل!

في البيت كلمتين مترادفتين: قايضوا = استبدلوا

الملاحظ في القصيدة توظيف الشاعر للترادف، وذلك بغرض إعطاء موسيقى للقصيدة وتضيف عذوبة عليها، وبذلك يصبح الشعر لافتا للأنظار المتلقي.

خلاصة المبحث الأول:

من خلال ما سبق فإن المستوى الصوتي يعد من مستويات التحليل الأسلوبي يركز على دراسة الوحدات الصوتية، ومن خلال القصيدة تمكن الشاعر من تصوير الأحداث التي وقعت في العراق على مستوى الإجتماعي والسياسي والإنساني، والتعبير عن آرائه وأفكاره التي تدور في خاطره، وإيصالها للمتلقي، بإستخدام الموسيقى الداخلية والموسيقى الخارجية، حيث تفنن الشاعر في إبراز جمالية الموسيقى الداخلية لقصيدته من خلال استخدام أسلوب التكرار (تكرار حرف وتكرار الكلمات والجمل وأسماء الأعلام والجمل) لتأكيد ولفت الإنتباه وإعطاء نغمة إيقاعية لشعره من أجل إعادة ذاكرة المتلقي إلى أحداث الحرب على العراق وتذكيره بنتائجها ومآسيها، كما وظف المحسنات البديعية مثل الطباق والجناس والترادف)، التي أعطت جمالا لفظيا ولغويا، بحيث أنه شكل جرسا موسيقيا، ومما يكشف عن براعة الشاعر اللغوية والإبداعية.

كما استغل الشاعر المستوى الصوتي في بناء قصيدته للدلالة على معاناة العراق أرضا وشعبا، والخراب والدمار الذي لحق بالعراق، وإيصال مشاعره وأحاسيسه الحزينة والغاضبة والمتألمة اتجاه ما يحدث للعراق وشعبها.

المبحث الثاني: دراسة الأسلوبية على

المستوى التركيبي

تقوم ظاهرة التركيب في المنظور الأسلوبي على ظاهرة إبداعية سابقة عليها وهي ظاهرة الاختيار، التي لا تكون ذات جدوى إلا إذا أحكم تركيب الكلمات المختارة في الخطاب الأدبي¹، فدراسة التركيب وسيلة ضرورية لبحث الخصائص المميزة للنص عن دراسة أطوال الجمل وقصرها ودراسة أركان التركيب من مبتدأ وخبر، وفعل وفاعل، وإضافة، وصفة وموصوف، وتقديم وتأخير وغيرها، بالإضافة إلى دراسة استعمال الكاتب للروابط المختلفة والضمائر وأنماط التوكيد، والصيغ الفعلية وأزمانها، والمبني للمجهول والمبني للمعلوم ودراسة حالات النفي والإثبات، وتتابع عناصر الجمل، ومبادئ الاختيار فيها دلالة كل ذلك على خصائص².

يهتم هذا المستوى بالجملة من حيث تراكيب، كما أنه يبحث في البنية المركبة والبسيطة فهو يعد أساس من أسس الأسلوب يقوم بتفكيك وتأويل الجملة من حيث تأخير والتقديم وطولها وقصرها فهو أحد مستويات التحليل الأسلوبي الذي يبحث عن غلبة بعض أنواع التراكيب على النص³. ويمكن التعرف على جماليات هذا المستوى الذي اعتمده الشاعر في قصيدته فيما يلي:

أولاً: أزمنة الأفعال:

استخدم الشاعر في قصيدته عدد كبير من الأفعال في مختلف الأزمنة (الماضي، المضارع، الأمر)، ويمكن تلخيصها في الجدول التالي:

¹ نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، دون سنة، ص 186.

² أماني سليمان داود، الأسلوبية والصوتية دراسة في شعر حسين بن منصور الحلاج، دار اللاوي، عمان، الأردن، 2002، ص 97.

³ سامية راجح، نظرية التحليل الأسلوبي للنص الشعري، مفاتيح ومداخل أساسي، مجلة الأثر، العدد 13، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كارس 2012، ص 224.

أزمنة الأفعال (الماضي، المضارع، الأمر) في القصيدة:

فعل الأمر	الفعل المضارع	الفعل الماضي
قل، خذ	تشعر، يمشي، يحدو، يحتمل، ينشغل، يغوص، ينسمل، يمشي، يغل، يحدوه، يصل، نخلع، ننتقل، نكتمل، نرتحل، أزمعوا، يظللنا، تهوي، يعلو، تندی، تبصق، يقضي، يكل، ينزل، يستعدى، تقطع، يعلم، يفعل، يشتعل، تبقى، تكتحل، تشرق، تغب، تبتهل، تغفو، تستيقظ، تعتدل، يلوون، يخسأون، يصلوا، يضاعفون، تمتل، يجرحوا، يأكلون، يمجون، يسكتون، ينهمل، يزال، يلالي، تؤمن، يجري، تشتعل، تومي، يتصل، أسألم، تقتل، ترع، ينتقل، يفتعل، يستعدى، ترتجل، تحن، يبكي، يجد، يصل، ينجدل، تحكم، يصيح، ينزو، نحتفل، نعيد، يعتقل، يقودني، أناجيك، أردد، أستغفر، يندمل، أطوي، يأتون، ينشر، يبدو، تغرورق، تطلق، أنتهي، يغتدي، تغتسل، تغتدي، أغفو، تغمرني، تورق.	قالوا، ظل، أناخ، وصلوا، أبصروا، جفلوا، هدموا، استفزوا، أجموا، أبادوا، قتلوا، ضاق، ظلت، كان، فعلت، فعلوا، خربت، استباح، أجمع، أبعده، خلف، صارت، نبري، ضاقت، نغضي، حين، كورت، حملن، استكبروا، نقلوا، قدروا، تبادوا، دام، نذلو، جاعوا، ثكلوا، أكلوا، استبدلوا، بذلوا، تعبوا، انشغلوا، بخلوا، خذلوا، استنطقوا، خذ، أبتهل، قدت، زلت، رحلوا، نظرت، وجد، دخلوا، قايسوا، استبدلوا، نسأل، أشرعت، تناهى، صار، تعبت، أزري، ألوى، رأوا، حيث، سألو، جرحت، تلاها، أغص، أكتهل، أسمع، أبدا.

من خلال إحصاء أزمنة الأفعال الواردة في قصيدة " يا صبر أيوب " للشاعر عبد الرزاق عبد

الواحد، أن الأفعال الماضية بلغت 70 فعلا ماضيا، في حين بلغت الأفعال المضارعة 90 فعلا

مضارعا، وأما الأفعال الآمرة فكانت شبه نادرة وبلغت فعليين فقط.

الملاحظ من هذه القصيدة إستعمال الشاعر مجموعة من الأفعال في الأزمنة المختلفة في القصيدة (الماضي، المضارع، الأمر)، حيث ركز على الأفعال الماضية والمضارعة، وذلك بغية سرد الأحداث وربطها ببعضها البعض وتسلسلها، وإعطاء حركية وإستمرارية الأحداث في قصيدته بغية إعطاءها طابع جمالي وفني.

ثانيا: الجمل:

لقد تضمنت القصيدة مزيجا من الجمل الفعلية والجمل الإسمية.

1. الجمل الفعلية:

ومنها على سبيل المثال:

قوله:

صبر العراق صبور أنت يا جمل!

وعندما أبصروا فيض الدما جفلوا

أبصروا فيض الدما فعل + فاعل + مفعول به

قوله:

هل بعده غير أن نبري أظافرنا

صارت زعافا، وحتى ماؤنا وشل

صارت زعافا فعل + فاعل + مفعول به

نبري أظافرنا فعل + فاعل + مفعول به

قوله:

يا سيدي أنت من يلوون شعفته

وعنه كل الذين استكبروا نقلوا!

يلوون شعفته فعل + فاعل + مفعول به

قوله:

يضاعفون أسانا قدر ما قدروا

ويخسأون، فلا والله، لن يصلوا

يضاعفون أسانا فعل + فاعل + مفعول به

قوله:

لكنهم من قدور الغير ما أكلوا! شكرا لكل الذين استبدلوا دمننا

استبدلوا دمننا فعل + فاعل + مفعول به

قوله:

وما يزال يلالي ملاءه الأمل قل لي، ومعدرة، من أي مبهمة

يلالي ملاءه الأمل فعل + فاعل + مفعول به

قوله:

سمعتة صيحة باسمي وما وصلوا! وأنت يا سيدي ما زلت تومئ لي

سمعتة صيحة فعل + فاعل + مفعول به

قوله:

هذي الديار وما عن أهلها بدل؟ بلى لقد وجد الأعراب منتسبا

وجد الأعراب منتسبا فعل + فاعل + مفعول به

قوله:

وملة ملة في دينها دخلوا! وقايسوا أصلهم واستبدلوا دمهم

قايسوا أصلهم فعل + فاعل + مفعول به

استبدلوا دمهم فعل + فاعل + مفعول به

الملاحظ في القصيدة توظيف الشاعر لكثير من الجمل الفعلية بغية إضفاءه طابع الحيوية والإستمرارية، وجذب إنتباه المتلقي.

2. الجمل الإسمية:

ومنها على سبيل المثال:

قوله:

وصبر كل العراقيين يا جمل صبر العراق وفي جنبيه مخرزه

الجملة الإسمية: وفي جنبيه مخرزه مبتدأ + خبر

قوله:

إلى حدود، وهذا الصبر لا يصل! يا صبر أيوب، لا ثوب فنخلعه

الجملة الإسمية: الصبر لا يصل! مبتدأ + خبر

قوله:

مسعورة في ديار الناس ما فعلوا ما خربت يد أقسى المجرمين يدا

الجملة الإسمية: في ديار الناس مبتدأ + خبر

قوله:

هذا الفناء وهذا الشاخص الجلل هذا الخراب وهذا الضيق لقمتنا

الجملة الإسمية: الشاخص الجلل مبتدأ + خبر

قوله:

ودار دولابه، والأحرف الرسال حملن للكون مسرى أبجديته

الجملة الإسمية: الأحرف الرسال مبتدأ + خبر

قوله:

وصبرنا، والأسى، كل له أجل والعالم اليوم، هذا فوق خيبته

الجملة الإسمية: العالم اليوم مبتدأ + خبر

قوله:

أعصابك الصم قدت أيها الرجل؟! ما زلت تؤمن أن الأرض دائرة

الجملة الإسمية: الأرض دائرة مبتدأ + خبر

قوله:

وسوي الأمر لا عتب، ولا زعل! الحمد لله نحن الآن في

شغل

الجملة الإسمية: الحمد لله مبتدأ + خبر

قوله:

يبكي إذا لم يجد أهلا لهم يصل! يا أيها العالم المسعور ألف دم

الجملة الإسمية: العالم المسعور مبتدأ + خبر

قوله:

يصيح بي: أيها الغافي هنا أبدا إن العراق معافى أيها الجمل!

الجملة الإسمية: العراق معافى مبتدأ + خبر

الملاحظ من القصيدة استخدام الشاعر لبعض الجمل الإسمية في قصيدته، بغية سرد ووصف ما جرى من أحداث ومآسي للعراق، والتعبير عن ما يجول في نفسه وعقله، وإبراز شعوره إتجاهه ما حدث في بلاده العراق.

ثالثا: الضمائر:

اعتمد الشاعر في قصيدته على الضمائر المنفصلة والمستترة وكذلك المتصلة.

1. الضمائر المنفصلة:

إن الشاعر استخدم عدد من الضمائر المنفصلة في قصيدته، منها:

قوله:

لكنه وطن، أدنى مكارمه يا صبر أيوب، أنا فيه نكتملُ

قوله:

يا صبر أيوب، ماذا أنت فاعله إن كان خصمك لا خوف، ولا خجل؟

قوله:

لم تُشرق الشمسُ إلا من مشاركهِ ولم تَغِبْ عنه إلا وهي تبتهلُ

قوله:

يا سيدي.. أنت من يلوون شِعْفَتَهُ ويخسأون، فلا والله، لن يصلوا

قوله:

يا سيدي.. أين أنت الآن؟ خذ بيدي إني إلى صبرك الجبارِ أبتهلُ

قوله:

وأنت يا سيدي ما زلت تومئ لي أن الطريق بهذا الجبِّ يتصلُ

قوله:

إذن فباسمك أنت الآن أسألهم إلى متى هذه الأرحام تقتل؟

قوله:

الحمد لله.. نحن الآن في شغلٍ وعندهم وبنِي أحوالهم شغل!

قوله:

أنا لنسأل هل كانت مصادفةً أن أشرعت بين بيتي أهلنا الأسَل؟

قوله:

وها هو الآن يستعدي شريكته بألفِ عذرٍ بلمح العين ترتجل!

الملاحظ من القصيدة استخدام الشاعر عدة الضمائر المنفصلة، وبالتحديد الضمير أنا الذي كان أكثر استخداماً من بين الضمائر، وذلك للدلالة على نفسه، بالإضافة إلى الضمائر أنت وهو للدلالة على بلده العراق، والضمير نحن للدلالة على الشعب العراقي.

2. الضمائر المستثناة:

إن الشاعر استخدم عدد من الضمائر المستثناة في قصيدته، منها:

قوله:

قالوا وظلّ.. ولم تشعر به الإبلُ
يمشي، وحاديّه يحدو.. وهو يحتملُ..
قوله:

ومخرزُ الموتِ في جنبه ينشلُ
حتى أناخَ بابِ الدارِ إذ وصلوا
قوله:

يا صبر أيوب.. إنا معشرُ صُبرُ
نُغضي إلى حد ثوب الصبر ينزلُ
قوله:

لكنا حين يُستعدى على دمنا
وحين تُقطعُ عن أطفالنا السبلُ
قوله:

يا سيدي.. يا عراق الأرض.. يا وطناً
تبقى بمرآه عينُ الله تكتحلُ
قوله:

حمان للكون مسرى أبجديته
وعنه كل الذين استكبروا نقلوا!

الملاحظ من القصيدة استخدام الشاعر عدة الضمائر المستثناة، وبالتحديد ضمائر الغائب هو وهي وهم وهن، بالإضافة إلى الضمير المتكلم نحن، وذلك لإضفاء جمالية على القصيدة والتعبير عن وجهة نظر الشاعر حول الأحداث التي يعرضها في قصيدته.

3. الضمائر المتصلة:

إن الشاعر استخدم عدد من الضمائر المتصلة في قصيدته، منها:
قوله:

صبر العراق وفي جنبه مخرزُهُ
يغوصُ حتى شغاف القلب ينسملُ
قوله:

ما هدموا.. ما استفزوا من محارمه
ما أجرموا.. ما أبادوا فيه.. ما قتلوا
قوله:

وطوفهم حوله.. يمشي مكابرةً ومخرزُ الطوق في أحشائه يغلُ

قوله:

وصوتُ حاديه يحدوه على مَضضٍ وجُرحُهُ هو أيضاً نازِفٌ خضلُ

قوله:

يا صبر أيوب، لا ثوبٌ فنخلعُهُ إن ضاق عنا.. ولا دارٌ فننتقلُ

قوله:

وأنه غرّةُ الأوطان أجمعها فأين عن غرة الأوطان نرتحلُ؟!

قوله:

واضيعة الأرض إن ظلت شوامخها تهوي، ويعلو عليها الدونُ والسفلُ!

الملاحظ من القصيدة استخدام الشاعر عدة الضمائر المتصلة، وبالتحديد ضمائر الغائب هو وهي وهم، وذلك بغية التوضيح واستيعاب وإيصال معاناة الشعب العراقي إلى المتلقي ومآسيه، فضلاً عن سرد الأحداث والوقائع بالتفصيل بأسلوب جميل وبسيط.

رابعاً: الأساليب الإنشائية:

ومن أهم الأساليب الإنشائية المستخدمة في القصيدة، أذكر التالي:

1. أسلوب النداء:

اعتمد الشاعر في قصيدته على أسلوب النداء في بعض الأبيات، أذكر منها:

قوله:

يا صبر أيوب.. حتى صبره يصلُ إلى حُدودٍ، وهذا الصبرُ لا يصلُ!

قوله:

يا صبر أيوب، لا ثوبٌ فنخلعُهُ إن ضاق عنا.. ولا دارٌ فننتقلُ

قوله:

يا صبر أيوب، ماذا أنت فاعلهُ
إن كان خصمك لا خوف، ولا خجل؟

قوله:

يا صبر أيوب.. إنا معشرٌ صُبرُ
نُغضي إلى حد ثوب الصبر ينزلُ

قوله:

يا سيدي.. يا عراق الأرض.. يا وطناً
تبقى بمرآه عينُ الله تكتحلُ

قوله:

يا أجمل الأرض.. يا من في شواطئه
تغفو وتستيقظ الآبادُ والأزلُ

قوله:

يا سيدي.. أنت من يلوون شِعفته
ويخسأون، فلا والله، لن يصلوا

قوله:

يا سيدي.. أين أنت الآن؟ خذ بيدي
إني إلى صبرك الجبارِ أبتهلُ

قوله:

يا أيهذا العراقي الخصبُ دما
وما يزال يلالي ملأه الأملُ

الملاحظ من القصيدة استخدام الشاعر أسلوب النداء في عدة أبيات من القصيدة، حيث استعمل حرف النداء " يا " ليلفت انتباه المتلقي إلى المعاني والألفاظ الواردة في بيت القصيدة، فقد كانت معظم النداء في القصيدة يا صبر أيوب لجذب انتباه المتلقي لشدة معاناة وألم العراقيين وتعظيم شدة صبرهم وتحملهم، بالإضافة إلى قوله يا سيدي ويا أيهذا العراقي للفت انتباه المتلقي مدى حب الشاعر لوطنه وإحساسه بمعاناة شعبه من الحرب.

2. أسلوب الإستفهام:

اعتمد الشاعر في قصيدته على أسلوب الإستفهام في بعض الأبيات، أذكر منها:

قوله:

وأنه غرّة الأوطان أجمعها
فأين عن غرة الأوطان نرتحل؟!

قوله:

إلا بيارق أمريكا وجحفؤها وهل لحرٍ على أمثالها قَبْلُ؟

قوله:

يا سيدي.. أين أنت الآن؟ خذ بيدي إني إلى صبرك الجبارِ أبتهلُ

قوله:

إذن فباسمك أنت الآن أسألهم إلى متى هذه الأرحام تقتتل؟

قوله:

إلى متى تنرغ الأثداء في وطني قيحاً من الأهل للأطفال ينتقل؟

قوله:

إلى متى يا بني عمي؟.. وثابتةٌ هذي الديار.. وما عن أهلها بدّل؟

قوله:

أنا لنسأل هل كانت مصادفةً أن أشرعت بين بيتي أهلنا الأسَل؟

قوله:

أم أن بيتاً تناهى في خيانتته لحدّ أن صار حتى الخوفُ يفتعل؟

قوله:

أليس فيك أبٌ؟.. أمٌ يصيح بها رضيعُها؟؟ طفلةٌ تبكي؟ أخٌ وجِل؟

قوله:

يصيح رعباً، فينزو من توجّعه هذا الضميرُ الذي أزرى به الشلل؟

قوله:

أقول: ها شيبُ رأسي.. هل تكرمُني فأنتهي وهو في شطيك منسدلٌ؟!

الملاحظ من القصيدة استخدام الشاعر أسلوب الإستفهام في عدة أبيات من القصيدة، حيث استعمل أسلوب الإستفهام للتعبير عن التساؤلات التي تدور في عقله حول ما جرى لبلاده العراق

وشعبها من دمار وخراب للمباني وقتل للمواطنين، وانتشار الفوضى وسوء الأوضاع الاقتصادية والمعيشية.

3. أسلوب التعجب:

اعتمد الشاعر في قصيدته على أسلوب التعجب في بعض الأبيات، أذكر منها:

قوله:

وعندما أبصروا فيضَ الدما جفَلوا صبرَ العراق صبوراً أنت يا جمل!

قوله:

يا صبر أيوب.. حتى صبرُه يصلُ إلى حُدودٍ، وهذا الصبرُ لا يصلُ!

قوله:

واضيعة الأرض إن ظلت شوامخُها تهوي، ويعلو عليها الدونُ والسفلُ!

قوله:

جميعهم حول أرضٍ حجمُ أصغرهم إلا مروءتُها.. تندی لها المُقلُ!

قوله:

هذي التي المثل العليا على فمها وعند كل امتحان تبصقُ المُثُلُ!

قوله:

نضحُ، لا حي إلا الله يعلمُ ما قد يفعل الغيظُ فينا حين يشتعلُ!

قوله:

حملن للكون مسرى أبجديته وعنه كل الذين استكبروا نقلوا!

قوله:

قد يأكلون لفرط الجوع أنفسهم لكنهم من قدور الغير ما أكلوا!

قوله:

لو كان للزاد أكالون يا جمل!

شكراً لهم أنهم بالزاد ما بخلوا

قوله:

إذ يسكتون، بجوف الروح، ينهمل!

دماً يمَجون إماً استنطقوا، ودماً

قوله:

سمعتُهُ صيحةً باسمي.. وما وصلوا!

ما كان إلا دمي يجري.. وأكبر ما

قوله:

وملةً ملةً في دينها دخلوا!

بلى... لقد وجد الأعرابُ منتسباً

قوله:

وسؤي الأمر.. لا عتب، ولا زعل!

وقايسوا أصلهم.. واستبدلوا دمهم

قوله:

وعندهم وني أحوالهم شغل!

الحمد لله.. نحن الآن في شغلٍ

الملاحظ من القصيدة استخدام الشاعر أسلوب التعجب في عدة أبيات من القصيدة، حيث استعمل أسلوب التعجب للتعبير عن حيرته واستغرابه من الحرب على العراق، ومن نتائجها الكارثية على شعبها، وسخريته من إجتماع عدة دول على بلاده، واجرامهم في حق شعبها، وسقوط المثل العليا التي يرددونها خلال هذه الحرب، وتخلي كل الدول عن العراق وشعبها مادياً ومعنوياً.

4. الأمر:

اعتمد الشاعر في قصيدته على أسلوب التعجب في بعض الأبيات، أذكر منها:

قوله:

أعصابك الصمُّ قُدت أيها الرجل!؟!

قل لي، ومعدرةً، من أي مبهمه

قوله:

يا سيدي.. أين أنت الآن؟ خذ بيدي إني إلى صبرك الجبارِ أبتهلُ

الملاحظ من القصيدة استخدام الشاعر الأمر في بيتين من القصيدة، وذلك للتعبير عن مدى المصيبة والبلاء اللذان أصابا بلاده من جراء الحرب، وتعظيم شدة وقوة تحمل العراق وشعبها، كما عبر من خلالها عن حزنه وتأثره.

خلاصة المبحث الثاني:

يستنتج مما سبق أن المستوى التركيبي يهتم بالجملة من حيث تراكيب، إذ يبحث في البنية المركبة والبسيطة فهو يعد أساس من أسس الأسلوب يقوم بتفكيك وتأويل الجملة، وقد نجح الشاعر من خلاله في إبراز جمالية اللغة في القصيدة، حيث وظف الشاعر أزمنة الأفعال والجمل الفعلية والإسمية والضمائر بمختلف أنواعها من أجل إعطاء حركية وإستمرارية للأحداث في قصيدته لإبراز طابعها جمالي وفني، كما استغل الأساليب الإنشائية (النداء والإستفهام والتعجب والأمر) للفت انتباه المتلقي للأحداث التي يتناولها في القصيدة، وتوصيل أفكاره وآرائه ومشاعره حول هذه الأحداث.

المبحث الثالث: دراسة الأسلوبية على

المستوى الدلالي

المستوى الدلالي يهتم المحلل الأسلوبي بدراسة استخدام المنشئ للألفاظ وما فيها من خواص تؤثر في الأسلوب كتصنيفها إلى حقول دلالية، ودراسة هذه التصنيفات ومعرفة أي نوع من الألفاظ هو الغالب.¹

"إن دراسة العلاقات الدلالية في المجال اللغوي، تعنى بدراسة المفردات اللغوية خارج إطار السياق الذي ترد فيه، حيث إن العلاقات هذه تولد دلالات متنوعة من خلال تقابلها وترابطها مع بعضها، ويمكن دراسة هذه النظرية في الحقول الترابطية لمجموعة من الكلمات، سواء كان الحقل ترادفاً أو اشتراكاً أو تضاداً، ويمكن حصرها وفهرستها ووصفها، انطلاقاً من العلاقات الموجودة بينها سواء كانت موجودات أو أحداث أو مجردات"²، ويمكن تلخيص أهم عناصر فيما يلي:

أولاً: الصورة الشعرية في القصيدة:

كان الشعراء يهتمون بالصورة في الشعر من العصر القديم، فالشاعر يعبر بالصورة المحسنة المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية...، ثم نرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة، وبهذا يتميز الشعر عن غيره من الأجناس الأدبية، باستخدامه أشكالاً من التعبير المتخيل لإيصال الأفكار والعواطف، وذلك من خلال الإيحاء بها عن طريق التصوير، فالشعر تشكيل جمالي للصورة، والشاعر لا يتعامل إلا بالصورة في رؤياه وصياغته.

فالصورة الشعرية هي مصدر الجمال والمتعة في الشعر حسب قدرة الشاعر في تشكيلها، وإخراجها يعبر عن نجاحه وتفوقه في عمله، مما أدى بالعديد من الدارسين المحدثين إلى بيان أهميتها مع تحديد أنواعها وأشكالها القريبة والبعيدة.³

¹ محمد كريم، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات، دار المنشورات جامعة السابع من أبريل، ليبيا، دون ستة، ص 15.

² هادي نحر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 485.

³ سعيدة شعيب، الصورة في الشعر العربي المعاصر "قراءة في شعر عز الدين المناصرة"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة سيدي بلعباس، سيدي بلعباس، 2018/2017، ص 14.

1. الإستعارة:

تعد الإستعارة من ركائز مقارنة الأسلوبية التي يركز على الشعر، فالإستعارة هي اللفظ في غير ما وضع له في اصطلاح به التخاطب، لعلاقة المشابهة مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى له في اصطلاح به التخاطب، وهي من قبيل المجاز في الإستعمال اللغوي للكلام وأصلها تشبيه حذف منه المشبه وأداة التشبيه ووجه الشبه، ولم يبقى إلا ما يدل على المشبه به.¹

حيث وردت في القصيدة عدة الإستعارات وظفها الشاعر في قصيدته بغرض إيصال المعاني والمشاعر التي يحس بها الكاتب ومدى حزنه على وطنه، ويمكن أن ذكر بعض أمثلة عليها:

قوله:

لحد أن صار حتى الخوف يفتعل؟ وها هو الآن يستعدي شريكته

تظهر الإستعارة في هذا البيت في قوله (الخوف يفتعل؟)، حيث استخدم الشاعر ما يسمى بالإستعارة المكنية، إذ شبه " الخوف " الذي هو عبارة عن شعور (معنوي) بالنار التي تشتعل (الشيء المادي)، وذلك بهدف إيصال مشاعر حزنه وألمه التي يشعر بها إلى المتلقي.

وقد وظف الشاعر إستعارة أخرى في القصيدة تجلت في:

قوله:

ويغتدي كل شعري فيك أجنحة مرفرفات على الأنهار تغتسل!

تظهر الإستعارة في هذا البيت في قوله (الأنهار تغتسل)، إذ استخدم الإستعارة المكنية، إذ شبه الشاعر " الأنهار " بالملابس التي تغسل، حيث حذف فيها المشبه والقرينة وترك شيئاً من لوازمه.

تضمنت القصيدة على استعارة أخرى في البيت التالي:

قوله:

¹ سماح قراح، جماليات الإستعارة في الشعر الجزائري المعاصر ديون - ولعينيك هذا الفيض - لعثمان لوصيف (أنموذجا)، مذكرة الماجستير، كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2013/2012، ص ص 5-6.

وأنت يا مرفأ الأوجاع أجمعها ومعقل الصبر حين الصبر يعتقل

برزت الإستعارة في هذا البيت في قوله (مرفأ الأوجاع)، إذ استخدم الإستعارة المكنية، إذ شبه الأوجاع هو عبارة عن شعور (معنوي) بالمرفأ (الشيء المادي)، حيث حذف المشبه به، وترك شيئاً من لوازمه.

أورد الشاعر استعارة في البيت التالي:

قوله:

وها هو الآن يستعدي شريكته بألف عذر بلمح العين ترتجل!

في هذا البيت استخدمت الإستعارة المكنية، حيث شبه العين (عضو من أعضاء جسم الإنسان) بالإنسان الذي يمشي (يرتجل)، حيث حذف المشبه به، وترك شيئاً من لوازمه. ومن خلال الأمثلة السابقة يلاحظ أن الشاعر أكثر من استخدام الإستعارة المكنية في قصيدته بغرض إيصال وتصوير مشاعره وانفعالاته وحزنه على ما حدث في وطنه.

2. التشبيه:

التشبيه يقوم على إخراج الخفي إلى الجلي وإدناء البعيد إلى القريب، وزيادة رفعة المعاني وإبرازها وإيضاحها وإكسابها ميزة وفضلاً لا يكونان لها لولاء، فالتشبيه يقوم على إرادة المبدع، إثبات صفة من الصفات لموصوف ما مع زيادة إيضاح أو مبالغة، فيعمد حينئذ إلى شيء آخر تتضح فيه هذه الصفة، وتكون بارزة جلية، ويعقد من هذين الشئيين مماثلة تكون وسيلة لإيضاح الصفة والمبالغة في إثباتها.¹

استخدام الشاعر في كثير من الأبيات في قصيدته أسلوب التشبيه، ويمكن أن ذكر بعض أمثلة

عليها:

قوله:

¹ عطية مختار، علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع (دراسة بلاغية)، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2004.

إلى حدود، وهذا الصبر لا يصل! يا صبر أيوب، لا ثوب فنخلعه

يلاحظ من خلال هذا البيت استخدام الشاعر بأسلوب التشبية البليغ، حيث شبه الصبر بالثوب الذي لا يمكن خلعه، للدلالة على شدة المصيبة التي أصابت بلاده، حيث ذكر المشبه وهو صبر أيوب والمشبه به وهو ثوب. قوله:

يبكي إذا لم يجد أهلا لهم يصل! يا أيها العالم المسعور ألف دم

يلاحظ من خلال هذا البيت استخدام الشاعر بأسلوب التشبية البليغ، إذ شبه الشاعر العالم بالمسعور، للدلالة على شدة قسوته ووحشيته وظلمه، ومظاهر الدمار والخراب والقتل في هذا العالم، فذكر المشبه وهو العالم والمشبه به وهو المسعور. قوله:

على الطريق إلينا حيثما دخلوا! لأنك الفارع العملاق يا رجل

يلاحظ من خلال هذا البيت استخدام الشاعر بأسلوب التشبية البليغ، إذ شبه الشاعر العراق بالفارع العملاق، للدلالة على أصالة بلاده وتاريخه العريق، فذكر المشبه به الفارع العملاق والمشبه العراق استخدم ضمير الكاف. قوله:

لكن أهلي العراقيين مغلقة أفواههم بدمائهم فرط ما خذلوا

يلاحظ من خلال هذا البيت استخدام الشاعر لأسلوب التشبيه الضمني، إذ شبه الدماء بالقفل، حيث وصف سكوت أهله في العراق بسبب ما حدث لهم من كثرة في القتل والدمار والخراب.

ومن خلال الأمثلة السابقة يلاحظ أن الشاعر استعمل في عدة مواضع في قصيدته أسلوب التشبيه البليغ، للدلالة على مدى المصيبة التي ألمت بوطنه العراق، معاناة أهله العراقيين، وإيصال مشاعره حزينة وألمه للمتلقي.

3. المفارقة:

تعد المفارقة من سمات اللغة الشعرية، فهي لعبة لغوية ماهرة وذكية بين طرفين: صانع المفارقة وقارئها، على نحو يقدم فيه صانع المفارقة النص بطريقة تستثير القارئ وتدعوه إلى رفضه بمعناه الحرفي، وذلك لصالح المعنى الخفي الذي غالباً ما يكون المعنى الضد، وهو في أثناء ذلك يجعل اللغة يرتطم بعضها ببعض، بحيث لا يهدأ للقارئ بال إلا بعد أن يصل إلى المعنى الذي يرتضيه ليستقر عنده.¹

استخدم الشاعر في قصيدته العديد من المفارقات تجسدت في مجموعة الأبيات، منها:

قوله:

ما هدموا.. ما استفزوا من محارمه ما أجرموا.. ما أبادوا فيه.. ما قتلوا

في هذا البيت مفارقة الساخرة تمثلت في مفارقة لفظية، والتي عبر بها عن مدى الخراب الذي لحق بالعراق والإجرام والإبادة والقتل الذي تعرض له شعبها، وانتهاك محارمه.

قوله:

في أرضنا نحن لا سفح، ولا جبل إلا بيارق أمريكا وجحفلها

في هذا البيت مفارقة الساخرة تمثلت في مفارقة لفظية، والتي عبر بها عن الدمار الذي أصاب أرض العراق لا يد أمريكا وحلفائها.

قوله:

وكان ما كان يا أيوب.. ما فعلت مسعورة في ديار الناس ما فعلوا

ما خربت يد أقسى المجرمين يدا ما خربت واستباححت هذه الدول

هذي التي المثل العليا على فمها وعند كل امتحان تبصق المثل!

¹ ساسية عيساري، شعرية المفارقة عند أبي تمام (مقاربة جمالية)، مذكرة الماجستير، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2011/2010، ص 40.

في هذه الأبيات مجموعة من المفارقات الساخرة التي استخدمها الشاعر للتعبير عن مشاعره، وتمثلت في مفارقات لفظية، حيث عبر في البيت الأول والثاني على مدى الخراب الذي أحدثه الغزاة في أرض العراق والإجرام في حق شعبه التي تعدى كل الحدود، أما البيت الأخير عبر عن سخريته من انتهاك أمريكا وحلفائها لكل المثل العليا التي تتبناها في حربها على بلاده.
قوله:

شكرا لكل الذين استبدلوا دمنا بلقمة الخبز.. شكرا للذي بذلوا
شكرا لإحسانهم.. شكرا لنخوتهم شكرا لما تعبوا.. شكرا لما انشغلوا
شكرا لهم أنهم بالزاد ما بخلوا لو كان للزاد أكالون يا جمل!

في هذه الأبيات توجد المفارقة الساخرة استخدمها الشاعر في قصيدته، والتي هي عبارة عن مفارقة لفظية، حيث بين فيها استيائه من الدول التي تخلت عن العراق في حربه، ولم تقدم أي مساعدات لبلاده.

4. التناس:

يعني التناس هو تداخل نص قديم في نص حديث عن طريق الاقتباس أو التضمين أو بعبارة أخرى هو " نقل لتغيرات سابقة أو متزامنة و هو (اقطاع) أو (تحويل) وهو عينة تركيبية لتنظيم نصي معطي التعبير المتضمن فيها أو الذي يحيل إليها.¹

استخدم الشاعر في قصيدته عدة النصوص الدينية والثرائية، وانقسمت إلى قسمين:

1.4. النصوص الدينية:

شكل القرآن مرجعية للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد، على الرغم من كونه غير مسلم، وهذا يحيلنا إلى مفارقة موقفية حياتية، ألقت بظلالها على مضامين شعره، وقد استحضر الشاعر نصوص القرآن الكريم لما تتميز به اللغة القرآنية من إشعاع وتجدد، لما فيها من طاقات إبداعية، تصل بين

¹ أحمد الزغي، التناس نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عمدة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2002، ص 12.

الشاعر والمتلقي، بحيث تستطيع التأثير في المتلقي بشكل مباشر يضاف إلى ذلك قابليتها المستمرة لإعادة التشكيل والصيغة.¹

استخدم الشاعر عدة نصوص دينية المستمدة من القرآن الكريم، تجلى هذا من عنوان القصيدة وهو " يا صبر أيوب "، حيث أن لهذا العنوان دلالة دينية، فأيوب كان نبي من أنبياء الله أرسله الله عزوجل، ابتله الله عزوجل في جسمه بمرض سنين طويلة، فاتصف بالصبر على البلاء، وقد ذكره الله عزوجل في القرآن الكريم وأثنى على شدة صبره، وجعله قدوة ومثالا للصابرين في تحمل البلاء العظيم، فيقال يا صبر أيوب، للدلالة على عظم البلاء، وقد وردت كلمة أيوب في عدة الآيات المتفرقة، وهي كالتالي:

قوله:

يا صبر أيوب	حتى صبره يصل
يا صبر أيوب	لا ثوب فنخلعه
يا صبر أيوب	أنا فيه نكتمل
وكان ما كان يا أيوب	ما فعلت
يا صبر أيوب	ماذا أنت فاعله
يا صبر أيوب	إنا معشر صبر

يلاحظ من هذه الآيات استخدام عنوان قصيدة يا صبر أيوب للدلالة على المصيبة والبلاء الذي نزل بالعراق والشدة التي أصابته، من دمار وخراب للأرض وكثرة القتل والإجرام في حق شعبه، والمجاعة التي أحلت به.

كما ورد في بعض أبيات القصيدة بعض النصوص الدينية الأخرى المأخوذة من القرآن الكريم، من بينها:

¹ كمال أبو ديب، جدلية الخفاء والتجلي، دراسات بنيوية في الشعر، دار العلم للملايين، ط 3، بيروت، 1984م، ص 19.

قوله:

نضج، لا حي إلا الله يعلم ما قد يفعل الغيظ فينا حين يشتعل!
يا سيدي.. يا عراق الأرض.. يا وطننا تبقى بمرآه عين الله تكتحل
يا سيدي.. أنت من يلوون شعفته ويخسأون، فلا والله، لن يصلوا

يلاحظ من هذه الأبيات إستخدام الشاعر كلمة الله التي تدخل في الحقل الديني، ففي البيت الأول استخدمها الشاعر للدلالة على غموض أحوال العراقيين، أما في البيت الثاني دلت على عزة العراق وأصالته ومكانته، أما في البيت الثالث وظفها الشاعر كقسم أو حلف لتأكيد كلامه.

يا حافظا لمسار الأرض دورته وآمرا كفة الميزان تعادل
مذكورت شعشعت فيها مسلته ودار دولابه، والأحرف الرسل
حملن للكون مسرى أبجديته وعنه كل الذين استكبروا نقلوا

يلاحظ من هذه الأبيات إستخدام الشاعر لعدة ألفاظ دينية المستوحاة من الدين الإسلامي سواء من القرآن، أو من التراث الإسلامي مثل حافظ، كفة الميزان، الرسل، استكبروا، كما وردت في القصيدة فعل كورت، والتي اقتبسها الشاعر من سورة التكوير في القرآن الكريم قول الله تعالى: " وإذا الشمس كورت "، وذلك بغية زيادة جمالية نص القصيدة ونسيجه واتساقه وانسجامه.

2.4. النصوص التراثية:

هي النصوص التراثية مأخوذة من الثقافة الشعبية والتاريخ، وقد برزت جالية في مطلع قصيدته التي استهلها بقول الشاعر: " (من مآثور حكاياتنا الشعبية، أن مخرزا نسي تحت الحمولة على ظهر جمل..)" " للدلالة على التراث الشعبي للعراق المليء بمعاني وأمثال على شدة الصبر الذي يشبه بصبر الجمل، وقد وردت عدة ألفاظ تدل على مقولة الشعبية التي استهل بها الشاعر قصيدته، مثل الجمل، مخرزا.

أضاف الشاعر إلى ذلك رمزية للثرات الشعبي العراقي الحافل بتاريخ أعظم الحضارات التي حكمت الأرض في القدم، مثل الحضارة البابلية وغيرها من الحضارات الأخرى التي تأسست على ضفاف نهر الرافدين.

قوله:

يا أجمل الأرض يا من في شواطئه تغفو وتستيقظ الآباد والأزل

ومن خلال النصوص الدينية والتاريخية حاول إبراز جمالية لفظية للقصيد وإيصال معاني عميقة للمتلقي، وتذكيره بتاريخ العظيم للعراق في القديم ومكانته بين مختلف الحضارات السابقة.

5. الكناية:

الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه، فظهر أنها تخالف المجاز من جهة إرادة المعنى مع إرادته لازمه، وفرق بأن الإنتقال فيها من اللازم، وفيه الملزوم ورد بأن اللازم ما لم يكن ملزوما لم ينتقل منه وحيث يكون الإنتقال من الملزوم.¹

وظف الشاعر في قصيدته أسلوب الكناية في بعض مواضع ومنها:

قوله:

لكنهم، ما تمادوا في دنائهم وما لهم جوقة الأقرام تمتل

وما لهم جوقة الأقرام تمتل: كناية عن ضعف وإستصغار، وتوحي بضعف وجبن الجيوش الغازية.

قوله:

قد يأكلون لفرط الجوع أنفسهم لكنهم من قدور الغير ما أكلوا!

قد يأكلون لفرط الجوع أنفسهم: كناية عن الجوع، وتوحي بشدة الجوع التي تعرض لها العراقيين في

هذه الحرب وبعدها.

قوله:

¹ نورة بوحاف خرخاشي، جماليات البيان في ديوان " دي الرمة " - نماذج مختارة -، مذكرة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014، ص 31.

شكراً لكل الذين استبدلوا دمنا بلقمة الخبز.. شكراً للذي بذلوا

شكراً لكل الذين استبدلوا دمنا: كناية عن الخيانة، وتوحي بشدة الشعور بالخيانة والغدر من البلدان الذين كان يظنهم الشاعر أصدقاء وإخوة للعراق. الملاحظ من القصيدة تصوير الشاعر لعدة صفات مثل الخيانة والصبر والجوع والعزة، ... الخ، وذلك من خلال استعماله الكناية، حيث تمكن من تجسيد مشاعره وأحاسيسه حول الأحداث التي وصفها.

ثانياً: الإنزياح:

ويسمى أيضاً العدول، وهو الخروج عن المألوف في استعمال اللغة إلى إستخدام جديد، أي أنه تكسير لترايبية النسق اللغوي.

ولعل أن الإنزياح هو أبرز ظاهرة أسلوبية يعنى بها التحليل الأسلوبي، بحيث يرى بعض النقاد الأسلوبين أن الإنحراف من أهم الظواهر التي يمتاز بها الأسلوب الشعري عن غيره، لأنه عنصر يميز اللغة الشعرية ويمنحها خصوصياتها وتوهجها وتألقا، ويجعلها لغة خاصة تختلف عن اللغة العادية، وذلك بما للإنحراف من تأثير جمالي وبعد إيحائي، ولما لهذه الظاهرة من أثر في النص الشعري، فقد عرف الأسلوب على أنه إنحراف عن المعيار، ويقول جورج مونان: "ثمة أسلوب بالنسبة إلى بعضهم، عندما تحتوي العبارة على إنزياح يخرج بها عن المعيار، فقولنا "البحر الأزرق" لا يتجاوز كلام كل الناس، إنه الدرجة العادية أو الدرجة صفر للتعبير، ولكن إن تبدع كما ابتدع "هومير" فنقول "البحر بنفسجي، أو "البحر خمري"، فإن هذا يمثل حدثاً أسلوبي.¹

وقد ارتبط مفهوم الأسلوب إذن بمفهوم الإنزياح عن القاعدة العامة، وبذلك "يمكن تصنيف الإنزياحات طبقاً للمستوى اللغوي الذي تعتمد عليه، وبهذا الشكل يتم التمييز بين الإنحرافات الخطية والصوتية والصرفية والمعجمية والنحوية والدلالية، كما أنه يمكن تصنيفها طبقاً لتأثيرها على مبدأي الإختيار والتركيب في الوحدات اللغوية تبعاً لحاكسون فالإنحرافات التركيبية تتصل بالسلسلة السياقية

¹ منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية، منشورات اتحاد العرب، ط 1، دمشق، سوريا، 1995، ص ص 75-76.

الخطية لإشارات اللغوية عندما تخرج على قواعد النظم والتركيب، مثل الاختلاف في ترتيب الكلمات والإنحرافات الإستبدالية تخرج على قواعد الاختيار للرموز اللغوية مثل وضع المفردة مكان الجمع أو الصفة مكان الموصوف أو اللفظ الغريب بدل المؤلف.¹

تعمد الشاعر استخدام أسلوب الإنزياح الصوتي للصاد إلى السين قرينة مشفرة، تعبر عن مشاعر القهر والألم التي يحس بها الشاعر اتجاه وطنه العراق، وعمد الشاعر على تكرار صوت الصاد كثيرا، ومن أهم هذه الكلمات كلمة الصبر، التي تكررت العديد من مرات، وتوظيف الثنائيات الضدية في القصيدة، من خلال اتخاذ من صوت الصاد (حالة حضور) تزيج حرف السين إلى دائرة (حالات الغياب)، ولكنه ليس غيابا حقيقيا، إذ أنه حاضر ولكن مستتر خلف (الصاد).²

فصوت الصاد يأخذ بزمام الدلالة في النص من خلال صفة الإطباق التي تميزه، فالشاعر لم يرد أن يصرح بحجم الخذلان الذي يشعر به واختار أن يطبق على تلك المشاعر ويكفي عنها، فلو أنه استعمل صوت السين مع صفتي الصعف فيه الهمس والإحتكاك.³

ثالثا: الحقوق الدلالية:

يرتبط الحقل الدلالي عموما بالدلالة، حيث نجد تصنيفات عديدة للحقول الدلالية، من خلال القصيدة سيتم دراسة إختيارات الشاعر لهذه الحقول وتصنيفها وفق مدلول واحد، حيث يحمل مجموعة من الكلمات والألفاظ.⁴

¹ صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، ط 1، القاهرة، مصر، 1998، ص ص 211-212.

² محمد السعران، علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، دون سنة.

³ موفق الحمداني، اللغة وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 95.

⁴ كمال أبو ديب، المرجع السابق، ص 19.

1. الحقل الطبيعي:

وصف الشاعر عناصر طبيعية مستمدة من بيئته، إلا أنها مفعمة بالحياة مخفوفة بالجمال الأخاذ، مما جعله يثري مفرداته من معجم هذه البيئة: سفح، جبل، الأرض، ماء، الشمس، شواطئ، الكون، أعشاش، الأنهار، النخيل، أشجار، تشرق، حيث أن هذه الألفاظ ذات الدلالة على الطبيعة، أعطت للقصيدة طابع جماليا من حيث اللغة، وتميزا من حيث استخدام المفردات ذات الحقل الطبيعي في إيصال معنى القصيدة بسهولة ويسر للقارئ.

2. حقل الحرب:

يتضح أن الشاعر كان موظفا في حقل الحرب ففي هذه القصيدة يصور لنا أجواء الحرب والحراب على العراق من قبل أمريكا وبيارقها وجحفلها، بالإضافة إلى وصف مأساة ومعاناة العراقيين الشديدة نتيجة هذه الحرب، وقد استخدم الشاعر العديد من الألفاظ الدالة على الحرب والمتمثلة في الموت، الدم، المجرمين، الفناء، الخراب، الجوع، الأرحام، الخوف، رعبا، جرحا، أوجاعنا، أعناقهم، بالإضافة إلى مجموعة من العبارات الأخرى دالة على الحرب مثل ثلاثين جيشا، حولهم مدد بيارق أمريكا وجحفلها، أرض حجم أصغرهم، ألف دم، كما إستعان الشاعر ببعض الأفعال الدالة على نفس المضمون وهي هدموا، أجزموا، أبادوا، قتلوا، خربت، أقسى، يستعدى، تقطع، جاعوا، ثكلوا، تشتعل، يجري، تقتل، يبكي، توجعه، جرحت، يندمل، تغرورق.

3. حقل الحيوان:

وظف الشاعر عدد من الحيوانات في قصيدته، وهي الإبل والجمل التي جاءت كدلالة على الصبر والتحمل الشديد، والحجل للدلالة على حنين العراقيين لوطنه الذي كان آمنا وهادئا.

4. حقل الأعلام:

نظرا لأن الشاعر في قصيدته يا صبر أيوب استحضر العديد من الألفاظ والأسماء من نصوص القرآن الكريم، لما تتميز به اللغة القرآنية من إشعاع وتجدد، لما فيها من طاقات إبداعية، تصل بين

الشاعر والمتلقي، حيث تميزت هذه القصيدة بالندرة في أسماء الأعلام، وقد ضمت هذه قصيدة إسم علم واحد وهو أيوب.

5. حقل البلدان:

وظف الشاعر عدد من أسماء البلدان، بغية وصف الحدث الذي تناوله في قصيدته وإبراز أطرافه وتحالفاتهم، ومكان وقوع الحدث، ليبين معاني قصيدته للمتلقي بأبسط الطرق، من بين أسماء البلدان الذين ذكروهم الشاعر: العراق (بلده الأصلي) وعاصمتها بغداد، أمريكا (بلد المعتدي)، وهما طرفي الصراع في هذه القصيدة التي تروي جانباً من معاناة العراقيين بعد إجتياح أمريكا للعراق.

6. حقل الشخصيات:

وظف الشاعر مجموعة من الشخصيات التي كان لها دور في قصيدته، كما أن هذه الشخصيات ساهمت في ربط الأحداث في قصيدة، ومن بين أهم الشخصيات الرئيسية المذكورة فيها العراقيين.

7. حقل الإنسان:

وظف الشاعر أعضاء الإنسان (الجسد) لتبين الحواس التي كان لها أثر في نقل الأحداث التاريخية، التي تناولها الشاعر في قصيدته، فمعظم الأعضاء التي وظفها مثل القلب، أحشائه، المقل، جنبيه، يد، فمها، أظافرنا، العين، الأتداء، وجهك، رأسي.

وهذه الألفاظ والرموز لها إichاءات قوية توحى بقدرة الإنسان على تدمير وإحداث الخراب والطمع والنفاق تجسد في الألفاظ التالية المقل، يد، فمها، العين، الأتداء، كما أن هناك إichاءات قوية توحى بقوة التحمل والصبر الذي لا حدود له تجسدت في الألفاظ التالية جنبيه، القلب، أحشائه، المقل، أظافرنا، عين، ثديك، العين، الأتداء، وجهك، رأسي، حيث استعان بها الشاعر في عدة مواضع من قصيدته من أجل توصيل المعاني والمضامين إلى القارئ، من خلال تكرار هذه الألفاظ، بحيث يجسد كل عضو معنى الذي يتناسب مع النص.

خلاصة المبحث الثالث:

يستخلص مما سبق أن المستوى الدلالي يهتم المحلل الأسلوبي بدراسة استخدام المنشئ للألفاظ وما فيها من خواص تؤثر في الأسلوب كتصنيفها إلى حقول دلالية، لإيضاح معاني وأفكار التي يسعى لتوصيلها، حيث اعتمد الشاعر على الصورة الشعرية التي تمثلت في الإستعارة والتشبيه والمفارقة والتناص والكناية والإنزياح والحقول الدلالة لوصف مظاهر الحرب والقتل والجوع والخيانة التي شهدتها العراق وإظهار معاناة الشاعر اتجاه ما حدث لبلاده وشعبه.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة الموسومة بقصيدة " يا صبر أيوب للشاعر عبد الرزاق عبد الواحد (دراسة أسلوبية) التي تهدف إلى الكشف عن أهم السمات والظواهر الأسلوبية للقصيدة، وقمت بدراسة هذه القصيدة على ثلاث مستويات: المستوى الصوتي، المستوى التركيبي، المستوى، وتوصلنا إلى جملة من النتائج يمكن رصدها فيما يلي:

1. يعد المستوى الصوتي من مستويات التحليل الأسلوبي يركز على دراسة الوحدات الصوتية، ومن خلال القصيدة تمكن الشاعر من تصوير الأحداث التي وقعت في العراق على مستوى الاجتماعي والسياسي والإنساني، والتعبير عن آرائه وأفكاره التي تدور في خاطره، وإيصالها للمتلقي، بإستخدام الموسيقى الداخلية والموسيقى الخارجية.

2. تفنن الشاعر في الموسيقى الداخلية لقصيدته في استخدام أسلوب التكرار (تكرار حرف وتكرار الكلمات والجمل وأسماء الأعلام والجمل) لتأكيد ولفت الإنتباه وإعطاء نغمة إيقاعية لشعره من أجل إعادة ذاكرة المتلقي إلى أحداث الحرب على العراق وتذكيره بنتائجها وآسيها، كما وظف المحسنات البديعية مثل الطباق والجناس والترادف)، التي أعطت جمالا لفظيا ولغويا، بحيث أنه شكل جرسا موسيقيا، ومما يكشف عن براعة الشاعر اللغوية والإبداعية.

3. استغل الشاعر المستوى الصوتي في بناء قصيدته للدلالة على معاناة العراق أرضا وشعبا، والخراب والدمار الذي لحق بالعراق، وإيصال مشاعره وأحاسيسه الحزينة والغاضبة والمتألمة اتجاه ما يحدث للعراق وشعبها.

4. يهتم المستوى التركيبي بالجملة من حيث تراكيب، إذ يبحث في البنية المركبة والبسيطة فهو يعد أساس من أسس الأسلوب يقوم بتفكيك وتأويل الجملة، وقد نجح الشاعر من خلاله في إبراز جمالية اللغة في القصيدة.

5. وظف الشاعر أزمنة الأفعال والجمل الفعلية والإسمية والضمائر بمختلف أنواعها من أجل إعطاء حركية وإستمرارية للأحداث في قصيدته لإبراز طابعها جمالي وفني.

6. ركز الشاعر على استغلال الأساليب الإنشائية (النداء والإستفهام والتعجب والأمر) للفت انتباه المتلقي للأحداث التي يتناولها في القصيدة، وتوصيل أفكاره وآرائه ومشاعره حول هذه الأحداث.
7. المستوى الدلالي يهتم المحلل الأسلوبي بدراسة استخدام المنشئ للألفاظ وما فيها من خواص تؤثر في الأسلوب كتصنيفها إلى حقول دلالية، حيث استطاع الشاعر من خلال إيضاح معاني وأفكار التي يسعى لتوصيلها.
8. اعتمد الشاعر على الصورة الشعرية التي تمثلت في الإستعارة والتشبيه والمفارقة والتناص والكناية والإنزياح والحقول الدلالة لوصف مظاهر الحرب والقتل والجوع والخيانة التي شهدتها العراق وإظهار معاناة الشاعر اتجاه ما حدث لبلاده وشعبه.

الملاحق

الملحق رقم 01: قصيدة يا صبر أيوب

(من مآثور حكاياتنا الشعبية، أن مخرزا نسي تحت الحمولة على ظهر جمل..)
قالوا وظل.. ولم تشعر به الإبل
ومخرز الموت في جنبه ينشتل
وعندما أبصروا فيض الدما جفلوا
صبر العراق وفي جنبه مخرزه
ما هدموا.. ما استفزوا من محارمه
وطوقهم حوله.. يمشي مكابرة
وصوت حاديه يحدوه على مضض
يا صبر أيوب.. حتى صبره يصل
يا صبر أيوب، لا ثوب فنخلعه
لكنه وطن، أدنى مكارمه
وأنه غرة الأوطان أجمعها
أم أنهم أزمعوا ألا يظللنا
إلا بيارق أمريكا وجحفلها
واضيعة الأرض إن ظلت شوامخها
كانوا ثلاثين جيشا، حولهم مدد
جميعهم حول أرض حجم أصغرهم

يمشي، وحاديه يحدو.. وهو يحتمل..
حتى أناخ بباب الدار إذ وصلوا
صبر العراق صبور أنت يا جمل!
يغوص حتى شغاف القلب ينسمل
ما أجرموا.. ما أبادوا فيه.. ما قتلوا
ومخرز الطوق في أحشائه يغل
وجرحه هو أيضا نازف خضل
إلى حدود، وهذا الصبر لا يصل!
إن ضاق عنا.. ولا دار فننتقل
يا صبر أيوب، أنا فيه نكتمل
فأين عن غرة الأوطان نرتحل؟!
في أرضنا نحن لا سفح، ولا جبل
وهل لحر على أمثالها قبل؟
تهوي، ويعلو عليها الدون والسفل!
من معظم الأرض، حتى الجار والأهل
إلا مروءتها.. تندى لها المقل!

وكان ما كان يا أيوب.. ما فعلت
 مسعورة في ديار الناس ما فعلوا
 ما خربت يد أقسى المجرمين يدا
 خربت واستباححت هذه الدول
 هذي التي المثل العليا على فمها
 يا صبر أيوب، ماذا أنت فاعله
 ولا حياء، ولا ماء، ولا سمة
 أبعد هذا الذي قد خلفوه لنا
 هذا الخراب.. وهذا الضيق.. لقممتنا
 هل بعده غير أن نبري أظافرنا
 يا صبر أيوب.. إنا معشر صبر
 لكننا حين يستعدى على دمنا
 نضج، لا حي إلا الله يعلم ما
 يا سيدي.. يا عراق الأرض.. يا وطننا
 لم تشرق الشمس إلا من مشارقه
 يا أجمل الأرض.. يا من في شواطئه
 يا حافظا لمسار الأرض دورته
 مذ كورت شعشت فيها مسلته
 حملن للكون مسرى أبجديته
 يا سيدي.. أنت من يلوون شعفته
 وبصيرة في ديار الناس ما فعلوا
 ما خربت واستباححت هذه الدول
 وعند كل امتحان تبصق المثل!
 إن كان خصمك لا خوف، ولا خجل؟
 في وجهه.. وهو لا يقضي، ولا يكل
 هذا الفناء.. وهذا الشاخص الجلل
 صارت زعافا، وحتى ماؤنا وشل
 بري السكاكين إن ضاقت بنا الحيل؟!
 نغضي إلى حد ثوب الصبر ينزل
 وحين تقطع عن أطفالنا السبل
 قد يفعل الغيظ فينا حين يشتعل!
 تبقى بمرآه عين الله تكتحل
 ولم تغب عنه إلا وهي تبتهل
 تغفو وتستيقظ الآباد والأزل
 وآمرا كفة الميزان تعادل
 ودار دولابه، والأحرف الرسل
 وعنه كل الذين استكبروا نقلوا!
 ويخسأون، فلا والله، لن يصلوا

يضاعفون أسانا قدر ما قدروا
 والعالم اليوم، هذا فوق خيئته
 لكنهم، ما تهادوا في دنائهم
 لن يجرحوا منك يا بغداد أنملة
 بغداد.. أهلك رغم الجرح، صبرهمو
 قد يأكلون لفرط الجوع أنفسهم
 شكرا لكل الذين استبدلوا دمنا
 شكرا لإحسانهم.. شكرا لنخوتهم
 شكرا لهم أنهم بالزاد ما بخلوا
 لكن أهلي العراقيين مغلقة
 دما يمجون إما استنطقوا، ودما
 يا سيدي.. أين انت الآن؟ خذ بيدي
 يا أيهذا العراقي الخصيب دما
 قل لي، ومعذرة، من أي مبهمة
 ما زلت تؤمن أن الأرض دائرة
 لقد نظرت إلى الدنيا، وكان دمي
 ما كان إلا دمي يجري.. وأكبر ما
 وأنت يا سيدي ما زلت تومئ لي

وصبرنا، والأسى، كل له أجل
 غاف، وهذا إلى أطماعه عجل
 وما لهم جوقة الأقرام تمتثل
 ما دام تديك رضاعوه ما ندلوا!
 صبر الكريم، وإن جاعوا، وإن ثكلوا
 لكنهم من قدور الغير ما أكلوا!
 بلقمة الخبز.. شكرا للذي بدلوا
 شكرا لما تعبوا.. شكرا لما انشغلوا
 لو كان للزاد أكالون يا جمل!
 أفواههم بدهامهم فرط ما خذلوا
 إذ يسكتون، بجوف الروح، ينهمل!
 إني إلى صبرك الجبار أبتهل
 وما يزال يلالى ملاء الأمل
 أعصابك الصم قدت أيها الرجل!
 وأن فيها كراما بعد ما رحلوا
 يجري.. وبغداد ملء العين تشتعل
 سمعته صيحة باسمي.. وما وصلوا!
 أن الطريق بهذا الجب يتصل

إذن فباسمك أنت الآن أسألهم
إلى متى تترع الأثداء في وطني
إلى متى يا بني عمي؟.. وثابتة
بلى... لقد وجد الأعراب منتسبا
وقايضوا أصلهم.. واستبدلوا دمهم
الحمد لله.. نحن الآن في شغل
أنا لنسأل هل كانت مصادفة
أم أن بيتنا تناهى في خيانته
وها هو الآن يستعدي شريكته
أما هنا يا بني عمي، فقد تعبت
لقد غدا كل صوت في منازلنا
يا أيها العالم المسعور.. ألفت دم
وأنت تحكم طوق الموت مبتهجا
أليس فيك أب؟.. أم يصيح بها
يصيح رعبا، فينزو من توجعه
يا أيها العالم المسعور.. نحن هنا
لكي نعيد لهذي الأرض بهجتها
وأنت يا مرفأ الأوجاع أجمعها

إلى متى هذه الأرحام تقتتل؟
قيحا من الأهل للأطفال ينتقل؟
هذي الديار.. وما عن أهلها بدل؟
وملة ملة في دينها دخلوا!
وسوي الأمر.. لا عتب، ولا زعل!
وعندهم وبني أخوالهم شغل!
أن أشرعت بين بيتي أهلنا الأسل؟
لحد أن صار حتى الخوف يفتعل؟
بألف عذر بلمح العين ترتجل!
مما تحن إلى أعشاشها الحجل!
يبكي إذا لم يجد أهلا لهم يصل!
وألف طفل لنا في اليوم ينجدل
من حول أعناقهم.. والموت منذهل!
رضيعها؟؟ طفلة تبكي؟ أخ وجل؟
هذا الضمير الذي أزرى به الشلل؟
بجرحنا، وعلى اسم الله نحتفل
وأمنها بعدما ألوى به هبل!
ومعقل الصبر حين الصبر يعتقل

لأنك القلب مما نحن، والمقل
لأنهم ما رأوا إلاك مسبعة
لأنك الفارع العملاق يا رجل
يقودني ألف حب.. لا مناسبة
لكي أناجيك يا أعلى شوامخها
لكن سأستغفر التاريخ إن جرحت
وسوف أطوي لمن يأتون صفحته
إذا تلاها تلاها غير ناقصة
يا سيدي؟؟ يا عراق الأرض.. يا وطني
حتى أغص بصوتي، ثم تطلقه
يا منجم العمر.. يا بدئي وخاتمتي
أقول: ها شيب رأسي.. هل تكرمني
ويغندي كل شعري فيك أجنحة
وتغندي أحرفي فوق النخيل لها
وحين أغفو... وهذي الأرض تغمرني
ستورق الأرض من فوق، وأسمعها
يصيح بي: أيها الغافي هنا أبدا

لأن بغيرك لا زهو، ولا أمل
على الطريق إلينا حيثما دخلوا!
لأن أصدق قول فيك: يا رجل!
ولا احتفال.. فهذي كلها علل!
ولن أردد ما قالوا، وما سألوا
أوجاعنا فيه جرحا ليس يندمل
هذي، لينشرها مستنفر بطل
حرفا... وإذ ذاك يبدو وجهك الجدل!
وكلما قلتها تغرورق المقل!
هذي الأبوة في عينيك والنبيل!
وخير ما في أي فيك أكتهل!
فأنتهي وهو في شطيك منسدل؟!
مرفرفات على الأنهار تغتسل!
صوت الحمام إن دمع، وإن غزل
بطينها... وعظامي كلها بلل
لها غناء على أشجارها ثمل
إن العراق معافي أيها الجمل!

قائمة المراجع

أولاً: الكتب:

1. أحمد الزغبي، التناص نظرياً وتطبيقياً، مؤسسة عمدة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2002.
2. أماني سليمان داود، الأسلوبية والصوتية دراسة في شعر حسين بن منصور الحلّاج، دار اللّاوي، عمان، الأردن، 2002.
3. حمد آدم ثويني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
4. صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، ط 1، القاهرة، مصر، 1998.
5. عبد الحفيظ حسن، المنهج الأسلوبي في النقد الأدبي، دار الكتب، مصر، دون سنة.
6. عبد الرحمان تبرماسين، العروض وإيقاع الشعر العربي، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2003.
7. عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، مكتبة الطالب الجامعي، المملكة العربية السعودية، 1978.
8. عطية مختار، علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع (دراسة بلاغية)، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2004.
9. كمال أبو ديب، جدلية الخفاء والتجلي، دراسات بنيوية في الشعر، دار العلم للملايين، ط 3، بيروت، 1984م.
10. محمد السعران، علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، دون سنة.
11. مصطفى حركات، أوزان الشعر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1986.
12. منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية، منشورات اتحاد العرب، ط 1، دمشق، سوريا، 1995.
13. موفق الحمداني، اللغة وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
14. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، دون سنة.
15. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.

ثانيا: المعاجم:

16. أحمد شمس الدين، المعجم المفصل في علوم البلاغة والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.

ثالثا: أطروحات الدكتوراه:

17. سعيده شعيب، الصورة في الشعر العربي المعاصر " قراءة في شعر عز الدين المناصرة "، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة سيدي بلعباس، سيدي بلعباس، 2018/2017.

رابعا: مذكرات الماجستير:

18. أحلام ياسر عبد العزيز يوسف، البنية الإيقاعية في شعر عبد الرزاق عبد الواحد، رسالة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأقصى، فلسطين، 2020.

19. ساسية عيساري، شعرية المفارقة عند أبي تمام (مقاربة جمالية)، مذكرة الماجستير، كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2011/2010.

20. سماح قراح، جماليات الإستعارة في الشعر الجزائري المعاصر ديون - ولعينيك هذا الفيض - لعثمان لوصيف (أنموذجا)، مذكرة الماجستير، كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2013/2012.

21. فاطمة بشيري، بوخروبة إيمان، بلاغة المحسن البديعي في ديوان - محمد العيد آل خليفة -، مذكرة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019/2018.

22. نورة بوحاف خرخاشي، جماليات البيان في ديوان " دي الرمة " - نماذج مختارة -، مذكرة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014.

خامسا: المجلات العلمية:

23. سامية راجح، نظرية التحليل الأسلوبي للنص الشعري، مفاتيح ومداخل أساسي، مجلة الأثر، العدد 13، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كارس 2012.
24. سعد خضير عباس، الموسيقى في شعر عمرو بن قمينة، مجلة الفتح، العدد 22، جامعة ديالي، العراق، 2005.
25. نصيرة عليوة، الترادف الدلالي في الشعر الجاهلي (المعلقات السبع أنموذجا)، مجلة التواصلية، المجلد 06، العدد 01، جامعة البليدة 2، الجزائر، 2020.

سادسا: المحاضرات العلمية:

26. محمد كريم، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات، دار المنشورات جامعة السابع من أبريل، ليبيا، دون ستة.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الملخص	
أ-ت	المقدمة
19-5	المبحث الأول: دراسة الأسلوبية على المستوى الصوتي
7-5	أولاً: الموسيقى الخارجية
6-5	1. الوزن
6	2. الروي
7	3. القافية
18-7	ثانياً: الموسيقى الداخلية
13-8	1. التكرار
11-8	1.1. تكرار الحروف
11	2.1. تكرار حروف العطف والجر
12-11	3.1. تكرار الكلمات
13-12	4.1. تكرار أسماء الأعلام
13	5.1. تكرار الجمل
18-13	2. المحسنات البديعية
15-14	1.2. الجناس
16-15	2.2. الطباق
18-17	3.2. الترادف
19	خلاصة المبحث الأول

35-21	المبحث الثاني: دراسة الأسلوبية على المستوى التركيبي
23-21	أولاً: أزمنة الأفعال
26-23	ثانياً: الجمل
24-23	1. الجمل الفعلية
26-24	2. الجمل الإسمية
29-26	ثالثاً: الضمائر
27-26	1. الضمائر المنفصلة
28-27	2. الضمائر المستثناة
29-28	3. الضمائر المتصلة
34-29	رابعاً: الأساليب الإنشائية
30-29	1. أسلوب النداء
32-30	2. أسلوب الإستفهام
33-32	3. أسلوب التعجب
34-33	4. الأمر
35	خلاصة المبحث الثاني
50-37	المبحث الثالث: دراسة الأسلوبية على المستوى الدلالي
46-37	أولاً: الصورة الشعرية في القصيدة
39-38	1. الإستعارة
40-39	2. التشبيه
42-41	3. المفارقة
45-42	4. التناص

44-42	1.4. النصوص الدينية
45-44	2.4. النصوص الشراعية
46-45	5. الكناية
47-46	ثانيا: الإنزياح
49-47	ثالثا: الحقوق الدلالية
48	1. الحقل الطبيعي
48	2. حقل الحرب
48	3. حقل الحيوان
49-48	4. حقل الأعلام
49	5. حقل البلدان
49	6. حقل الشخصيات
49	7. حقل الإنسان
50	خلاصة المبحث الثالث
53-52	الخاتمة
59-55	الملاحق
63-61	قائمة المراجع
67-65	فهرس المحتويات